Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جوانبه ألوان هذا الأسلوب أنى اتجهنا، ومن شعراء تلك العصور من لو دعوناه شاعر التكرار لصدقنا : كأبي العتاهية والمتنبي ، وذلك حكم يستساغ ما دام الشعر لغة العاطفة ولسان الانفعال ، وما دام التكرار ظاهرة تلزم التعبير المتكىء على أفراح النفس وأحزانها تقريراً للانطباع بالمثير الباعث على الشدو ، ولهذا قرنه الأسلاف من النقاد بفنون الشعر القائمة على هذه الانفعالات ، وطبقوا النظر على المسموع منه فأحسنوا التطبيق .

والبلاغيون القدماء ـ والبلاغة يملي مسائلها المذهب ـ قد أخذت للتكرير معاييره ، وميزات أجناسه ، وفصلت مواقعه ، وأعطت كل نوع منه ما يفرقه عن غيره من سمات على الوجه الذي أسلفنا صوره المصغرة في الكلام على البديع . وهم جميعاً ـ دون استثناء ـ يسقطون عن عرش الجمال الفني كل تكرير لا يستره الطبع ولا يجري فيه نفس العاطفة ، وذلك نفسه ما تدعو إليه الناقدة . إلا أنا مع رأيها في استحداث عصرنا لهذا اللون الجديد من شعر الهمس ، الذي صحبه في حركة التجديد ظواهر أسلوبية كثيرة منها الاعتماد على التكرار ، ولا نشك أن هذا الشعر لو سبق به الدهر على ما نراه الآن ـ لأخذت أفكار الأسلاف وأقلامهم في رصده وإبداء النقد عليه ، مأخذها من ظهور مدرسة بشار وأبي تمام ومسلم وغيرهم .

وإذا كنا بذلك نعرف حق القدامى ، فإننا لا يمكن أن ننسى أن صاحبة البحث قد سبقت نقاد العصر في أداء شطر من واجب ، ليس بالقليل ما بذلت فيه من جهد ، إذ أضفت على بحثها من شفافية النظر وحدته معاً ما يعد به تجديداً في القاعدة تجديداً في التطبيق ، منبعثة إلى هذه التجربة البناءة بصدق عاطفي يسنده ذوق فني يدير النصوص على محوره الدقيق المرهف في أناة تكشف سر الحسن أو سواه ، حتى لا أعرف حكما صدر عن هذا الذوق على مثال في البحث أستطيع أن أرفضه ، سواء كان للشاعر أو عليه ، فالبحث من حقه أن يدخل البلاغة الحديثة عنصراً زاهياً من عناصر الإشراق وبعث الحياة .